كما في اياك نعبد ان يمن اي ينعم علي بقبوله مني بان يثيبني عليه في
الاخرة اذ لا معول الا على نفعها وان يجعلنا اي بنون العظمة مع ان
المقام مقام تعجيز واظهار افتقار اظهارا للملزوم وهنا الذي هو نعمة من
تعظيم الله له بتاهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث او هو للتواضع والاشارة الى ان ذلك الجمل لا يكون له وحده
بل مع اخوانه من الافاضل اشار اليه التفتازاني ونازعه الشريف عنده
عندية اعظام واكرام لا عندية مكان تعالى الله عن ذلك من حزبه
بكسر الحاء اي من خاصته وجنده يقال حزب قومه فتحزبوا اي صاروا
طوايف وفلان يحازب فلانا ينصره ويعاضده ذكره الزمخشري
المفلحين اي الكاملين في الفلاح الفايزين بكل خير المدركين لما طلبوا
الناجين عما هربوا والفلاح درك البغية والفوز والنجاة وحزب
رسوله اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه وكان ينبغي تاخير
المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية للفاصلة والتسجيع وحزب الله هم
المفلحون الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم
الغالبون قال القاضي واصل الحزب القوم المجتمعون لامر حزبهم
وقال الراغب الحزب جماعة فيها غلظ الى هنا تمام الكلام على شرح
الخطبة وقد ضمنها المصنف كاكابر المحدثين لحديث النية وصيره
جزا منها ولا مرما بديع تطابقوا على هذا الصنيع وهو ان الخلفا الاربعة
خطبوا به فلما اصلح للخطبة به على المنابر صلح ان يجعل في خطبة الدفاتر
فكانه قال قصدت بجمع هذا الجامع جمع حديث المصطفى القايل انما
الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فسيجزيني عليه وينفع به
او عرضا دنيويا فسيكافيني بنيتي ولما صح فيه النية واخلص فيه الطوية
نشره الله في الاسلام ونفع به الخاص والعام قال النووي رحمه الله
تعالى في بستانه وغيره استحب العلما ان يفتتح المصنفات بهذا الحديث
ومما ابتدا به البخاري في صحيحه ثم روي اعني النووي باسناده عن
ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا به ولو صنفت كتابا لبدات
به فيه رواه عنه ايضا الولي العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان

عالم الملك

عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس
وهياتها تاثير فيما تباشر ابدانها من الاعمال فكل عمل بنية صادقة رحمانية
عن هيبة نورانية صحبته بركة ويمن وجهة وصفا وكل عمل بنية فاسدة
شيطانية عن هيبة غاسقة ظلمانية صحبه محق وشوم وتفرقة ولهذا
قال انما الاعمال بالنيات اي انما هي مرتبطة بها ارتباط الاثارة
العلوية الملكية بالاسرار الملكوتية قال النووي رحمه الله تعالى في بستانه
قال العلما من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظة موضوعة للحصر
تفيد اثبات المذكور وتنفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي وابو
زرعة التركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين وانما اختلف في وجه الحصر
فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف المعروف وقيل
عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح
عمل بغير نية لم تصدق هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة
البدن فيشمل القول ويتجوز به عن حركة النفس والمراد هنا عمل
الجوارح كصلاة وزكاة ولا يشمل النية اذ هي عمل القلب فيلزم افتقارها
لنية فيتسلسل وال للعهد الذهني اي غير العادية اذ لا يتوقف
صحتها على نية وجعلها جمع مستغرق للاستغراق وعليه فلا يرد
العادي ايضا فانه وان كان القصد وجود صورته لكن بالنسبة لمزيد
الثواب يحتاجها والنيات بتشديد الياء جمع نية قال النووي
رحمه الله وهي القصد وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه
ليس عزيمة القلب لقول المتكلمين القصد الى الفعل هو ما نجده
من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف
بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به قال
البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب
نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصصها بالارادة والتوجه
نحو الفعل ابتغا لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة
على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه لما بعده وتقسيمه الى من كانت
هجرته الى كذا وكذا فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما

Copyright © King Saud University